

## أنماط الاستنارات النفسية الفائقة وعلاقتها بسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية المميزة لطلاب جامعة تبوك

محمد محمود بني يونس، سعود بن محمد الشمري، أحمد عبد الله الزعاري\*

### ملخص

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن كل من مستويات أنماط الاستنارات النفسية الفائقة، وسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية من جهة، وإيجاد الفروق، والعلاقة فيما بينها لدى عينة متاحة (Available sample) من الطلاب المسجلين في جامعة تبوك بمدينة تبوك للعام الجامعي 1434/ 1435هـ - 2013/ 2014م، بلغت (140) طالباً، لمرحلة البكالوريوس من الكليات العلمية، والكليات الإنسانية والاجتماعية، تبعاً لمتغيرات الكلية والمستوى التعليمي والمعدل التراكمي من جهة ثانية، وللكشف عن متغيرات الدراسة، تم تطبيق أداتين، الأولى تقيس خمسة أنماط للإستنارات النفسية الفائقة، والثانية تقيس سمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0,05 \geq \alpha$ ) في مستويات أنماط الاستنارات النفسية الفائقة تبعاً للمتغيرات الديمغرافية، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائية، عند مستوى الدلالة ( $0,05 \geq \alpha$ ) بين أنماط الاستنارات النفسية الفائقة الخمسة من جهة، وسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية من جهة ثانية لدى أفراد عينة الدراسة ككل.

وفي ضوء نتائج الدراسة، فإنها توصي بضرورة الكشف المبكر عن كل من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة، وسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية، وإعداد البرامج التعليمية، والإرشادية المناسبة والهادفة إلى تطوير الجوانب الإيجابية، والتقليل من الجوانب السلبية في متغيرات الدراسة.

**الكلمات الدالة:** أنماط الاستنارات النفسية الفائقة، سمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية، طلاب جامعة تبوك، المتغيرات الديمغرافية.

### المقدمة

بإجراء البحوث، والدراسات العلمية الهادفة للكشف عن جوانب الشخصية لدى الطلاب، والتعرف إليها من جهة، وتقديم الدورات التدريبية، والبرامج التعليمية المنسجمة مع جوانب شخصيتهم من جهة ثانية، وذلك لتمكينهم من استثمارها لمواجهة تحديات العصر الحالي ومستجداته، والتغلب عليها بثقة واقتدار، لكي يتسنى لهم المشاركة الفاعلة في نهضة ورفي مجتمعاتهم ووطنهم.

وتأسيساً على ذلك، تأتي هذه الدراسة كواحدة من الدراسات الناشئة عن الحاجة، لتجسيد رؤية الجامعة، ورسالتها، وأهدافها عملياً، وذلك للإسهام في الكشف عن أنماط، وسمات محورية في شخصية الطلاب، من خلال تقييمها، وتشخيصها باستخدام أدوات علمية، وعالمية رصينة، للتحقق من مستوى تطورها عملياً، باعتبار الطلاب منجماً من الثروة الاجتماعية (A Mine of Social Treasure) من جانب، وأن هذه الأنماط، والسمات بمثابة مفاتيح للتفوق، والإبداع من جانب ثانٍ، لتمهيد السبيل للوقوف على واقع المشكلة ميدانياً، لكي يتسنى لاحقاً إعادة بناء الخطط، والبرامج، والمشاريع الهادفة لتعديل هذه الأنماط، والسمات وتحسينها، وتجويدها لدى طلاب الجامعة.

يتنبأ الطلاب المرتبة الأولى في سلم أولويات الجامعات، ويتمثل ذلك في إيلاء أهمية بالغة لهم في خططها الاستراتيجية، وبرامجها، ومشاريعها الأكاديمية. ويأتي هذا الاهتمام المتزايد بالطلاب باعتبارهم المحور الأساسي في العملية الأكاديمية، وغاية التنمية المستدامة ووسيلتها الشرعية والمشروعة، فضلاً عن أنهم المبرر الطبيعي لوجود الجامعات، وتقديمها وازدهارها. لقد أصبح الحكم على المستوى الأكاديمي للجامعات من خلال معايير مرجعية عديدة ومتنوعة، لعل من أبرزها؛ مستوى التطور في الجوانب البيولوجية، والسيكولوجية، والاجتماعية لشخصية الطلاب، نظراً لأنهم المدخل والمخرج الأساسي للجامعة، فهم بمثابة مرآة حقيقية، وواقعية تعكس ماهية الجامعة. وتحققاً لذلك، دأبت جامعة تبوك منذ تأسيسها على إنشاء عمادات مساندة ومعاهد، ووحدات علمية متخصصة تعنى

\* كلية الآداب، الجامعة الأردنية (1)؛ كلية التربية والآداب، جامعة تبوك، السعودية (2)، (3). تاريخ استلام البحث 2014/7/23، وتاريخ قبوله 2014/9/8.

لمتغيرات الكلية والمستوى التعليمي والمعدل التراكمي؟

### أهمية الدراسة

تعتبر أنماط الاستنارات النفسية الفائقة وسمة الانفعالية في المجالين المعرفي والاجتماعي عن التوافق النفسي والاجتماعي، والتي يستدل عليها من خلال سلوكيات الطلاب الفردية والاجتماعية، فالطالب الذي توجد لديه مستويات معتدلة من هذه الأبعاد الأساسية، يكون سلوكه فاعلا وإيجابيا مع ذاته ومع البيئة المادية والاجتماعية المحيطة به (بني يونس، 2007). ونظرا لأهمية هذه الأبعاد، تأتي هذه الدراسة للكشف عن مستويات تطورها والعلاقة فيما بينها، ومن المتوقع أن تفيد نتائجها في إثراء الجانب النظري المتعلق بتقييم أنماط الاستنارات النفسية الفائقة، وسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية، نظرا للنقص الحاد في المعلومات الكافية عن هذه المتغيرات في المكتبة السيكولوجية العربية، والتي تعود بجذورها إلى المدرسة السيكولوجية الروسية والبولندية. فضلا عن ذلك من المتوقع أن تزوده بأدوات تقييم وتشخيص علمية جديدة، لتمكين ذوي الاختصاص من توظيفها في الممارسة الإرشادية والإكلينيكية للكشف عن هذه الأنماط والسمات المميزة للطلاب الموهوبين، وبالتالي مساعدتهم لإعداد البرامج التعليمية والإرشادية الملائمة لسماتهم الشخصية النفسية. كما قد تفيد نتائج هذه الدراسة القيمين على تربية الطلاب وتعليمهم لإعادة النظر في خططهم وبرامجهم ومشاريعهم الأكاديمية بما يتناسب مع هذه الأنماط والسمات المميزة للطلاب، وقد تكون حافزا للمهتمين والباحثين لإجراء المزيد من البحوث النظرية والتطبيقية ذات الصلة بهذه المتغيرات.

### التعريفات المفاهيمية والإجرائية لمتغيرات الدراسة

• أنماط الاستنارات النفسية الفائقة ( Patterns of Psychooverexcitabilities, OEs): هو مفهوم سيكوفسيولوجي بولندي، يعود بجذوره إلى المدرسة السيكوفسيولوجية الروسية (Teplov & Nebeletcen, 1966). تشير سيلفرمان ( Silverman, 1994) إلى أن دابروسكي أطلق على هذه الظاهرة اسم ( Super stimulatibility) أي القدرة على الاستجابة الفائقة للمثيرات، والتي ترجمت إلى (Overexcitability) فرط القابلية للاستنارة، فيما اعتمد المطيري (2009) مفهوم الاستنارة الفائقة وفقا لتعريف بيشاوسكي ( Piechowski, 2006) ( Excitability Heightened)، ويعرف دابروسكي (Dabroski, 1964) كما ورد في بيشاوسكي ( Piechowski, 2006) الاستنارة الفائقة أو فرط

ووفقاً لهذا التصور النظري، فإن الدراسة الحالية تحاول الكشف عن خمسة أنماط من الاستنارات النفسية الفائقة، وعلاقتها بسمة الانفعالية في المجالين المعرفي والاجتماعي، والتي وجودها لدى الطلبة يشير إلى أن الجامعة تسير في المسار الصحيح نحو تحقيق رؤيتها ورسالتها وأهدافها في تشكيل هذه الأبعاد المحورية وتعزيزها في شخصيتهم.

### مشكلة الدراسة

من خلال التواصل المباشر مع الطلاب في قاعات المحاضرات وخارجها، لوحظت بعض السلوكيات الدالة على انخفاض بعض مستويات أنماط الاستنارات النفسية الخمسة، وسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية لدى الطلاب، والتي تتجسد في انخفاض كل من استجاباتهم للواجبات المنوطة بهم، ودفاعيتهم للتعلم، وانزائهم الوجداني، والاجتماعي، الأمر الذي بدأ ينعكس سلباً على فاعلية أدائهم المعرفي، والوجداني، والسلوكي، والاجتماعي، مما أدى إلى استنارة الفضول المعرفي لدى الباحثين للكشف عن مستويات هذه الأبعاد الأساسية في شخصية الطالب الجامعي للتحقق من وجودها فعليا لديهم.

ونظرا لأهمية هذه الأنماط، والسمات في شخصية طلاب الجامعة، باعتبارها تشكل جوهر رؤية الجامعة، ورسالتها، وأهدافها، تأتي هذه الدراسة للتحقق من صحة توافر مستويات هذه الأنماط والسمات لدى طلاب الجامعة عمليا، وذلك عن طريق الكشف عنها باستخدام أدوات علمية رصينة، تمهيدا لاتخاذ التدابير الوقائية والعلاجية لاحقا، لما لذلك من أثر إيجابي في تحسين هذه الأبعاد وتجويدها. لقد لوحظ أثناء التواصل مع الطلاب بعض السلوكيات الدالة على انخفاض مستويات هذه الأبعاد لديهم، وعليه، تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في التعرف إلى مستويات هذه الأبعاد وإيجاد العلاقة فيما بينها وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستويات أنماط الاستنارات النفسية الفائقة لدى أفراد عينة الدراسة ككل؟
2. ما مستويات سمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة ككل؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في كل من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة وسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية وفقا لمتغيرات الكلية والمستوى التعليمي والمعدل التراكمي؟
4. هل توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين كل نمط من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة من جهة، وسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية من جهة ثانية وفقا

دابروسكي الاستعداد التطوري بأنه " موهبة بنوية (متأصلة) (Constitutional Endowment) يتحدد من خلالها طبيعة ومدى النمو العقلي والانفعالي الممكن للأشخاص، والتي يمكن قياسها من خلال الاستنارات النفسية الفائقة والقدرات الخاصة والمواهب، والقوى النمائية والمحركة (Dynamics) والتي عرفها دابروسكي بالقوة أو النشاط العقلي (Mental Force) الدافع والمتحكم بالسلوك ونموه". وقد بنى دابروسكي نظريته من خلال دراساته الإكلينيكية التحليلية، ومتابعته للسير الذاتية للحالات التي اشتملت على الموهوبين من الفنانين ورجال الدين والمراهقين والأطفال، الذين عانوا من ويلات الحروب، إذ لاحظ وجود نمط فريد للنمو لدى الأشخاص الموهوبين، واهتم بكثافة وثرارة الأفكار ووضوح أشكال الخيال والأحاسيس والمشاعر والنمو الأخلاقي والانفعالي لهؤلاء الأطفال الذين كان تعاملهم مع الحياة بدرجة أكبر، أو فوق المتوسط مقارنة بغيرهم من العاديين من حيث الكثافة، والمدة، وتكرار الحدوث (Bouchard, 2004). وتؤكد أكبر من وبولس (Ackerman & Paulus, 1997) أن نظرية دابروسكي تقدم بعداً جديداً في مجال علم نفس النمو والموهبة أيضاً. تشير ليند (Lind, 2001)، أن الشدة والحساسية الاستنارية الفائقة من السمات الدالة على الموهوبين جداً بدرجة عالية، وأن الأنماط الخمسة للاستنارات النفسية الفائقة هي قدرات وراثية للاستجابة للمثيرات، والتي يمكن ملاحظتها كخاصية مميزة للأفراد الموهوبين والمبدعين، يتم التعبير عنها في شدة ووعي وحساسية متزايدة، وتمثل اختلافاً حقيقياً في نسق الحياة (Tiller, 2009)، ونوعية المواقف والتجارب الحياتية للأشخاص الموهوبين. ويؤكد دابروسكي (Dabrowski, 1972) كما ورد في تيلر (Tiller, 2009)، أن الفرد الذي يمتلك هذه الخصائص ولا سيما الانفعالية منها، والعقلية، والتخيلية يرى الواقع بطريقة مختلفة ومتعددة الجوانب، وتعد من أكثر وأهم أنماط الاستنارات النفسية الفائقة للتنبؤ بالإمكانات التطورية للموهبة لدى الأشخاص. ويعبر عن نمط الاستنارة النفسية الفائقة (Psychomotor OEs) بالاستنارة الفائقة للجهاز العصبي - العضلي (Excitability Heightened Neuromuscular System)، وهذه الشدة (Intensity) النفسية الفائقة يمكن التعبير عنها وملاحظتها من خلال القدرة على النشاط والحيوية الدائمة، وحب الحركة، وفائض الكلام من خلال الكلام السريع والحماس، والنشاط الحركي القوي، والحاجة إلى العمل، والميل إلى التعرف المنفتح في المواقف. ويشير بيشاوسكي (Piechowski, 2006)، أن التعبير عن نمط الاستنارة الحسية الفائقة (Sensual OEs) كاستجابة قوية للمثيرات الحسية (البصرية، والشمية، واللمسية، والتذوقية، والسمعية)، وأن الأشخاص الذين لديهم استنارة حسية

الاستنارة بأنها قدرة فائقة في الاستجابة الكبيرة للمثيرات الداخلية والخارجية، من خلال رغبة جامحة في التعلم، وخيال مفعم بالحيوية والطاقة الحسية والجسدية، والحساسية الزائدة، وحدة الانفعالات، والتي تظهر عبر خمسة أنماط استنارات نفسية فائقة، وهي: النفسحركية والحسية، والعقلية، والتخيلية، والانفعالية. أما إجرائياً، فهي الدرجة التي يحصل عليها طلاب جامعة تبوك من خلال الإجابة عن عبارات المقياس المعتمدة في هذه الدراسة، والبالغ عددها (50) عبارة لفظية.

• **سمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية (Cognitive & Social Emotionality Trait):** هي إحدى السمات المحورية للشخصية، وتعني درجة قابلية الشخص الانفعالية للاستجابة للمواقف والأحداث المعرفية والاجتماعية في الوسط المادي - الاجتماعي، والتي يستدل عليها من خلال سرعة وحدة وشدة ومدة وتكرار الاستجابات الانفعالية، وتظهر في ثلاثة مستويات هي: مرتفع - متوسط - منخفض (بني يونس وأبو جدي، 2011; Rucalov, 1991). أما إجرائياً، فهي الدرجة التي يحصل عليها طلاب جامعة تبوك من خلال الإجابة عن عبارات المقياس المعتمدة في هذه الدراسة، والبالغ عددها (21) عبارة لفظية.

#### حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على تطبيق أداتين، الأولى تقيس مستويات أنماط الاستنارات النفسية الفائقة الخمسة، والثانية تقيس مستوى الانفعالية المعرفية والاجتماعية عند عينة متاحة من الطلاب المسجلين في جامعة تبوك بمدينة تبوك بمدينة تبوك للعام الجامعي 1434 / 1435 هـ - 2014/2013 م.

#### الأدب النظري والدراسات السابقة

فيما يأتي استعراض موجز للأدب النظري والدراسات السابقة الأجنبية والعربية والمحلية ذات الصلة بكل من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة من جهة، وسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية من جهة ثانية، والعلاقة فيما بينها من جهة ثالثة لدى طلاب الجامعات، وذلك على النحو الآتي:

يستند مفهوم أنماط الاستنارات النفسية الفائقة إلى نظرية الاستعدادات والإمكانات التطورية (Theory of Developmental Potential, TDP) أو ما تسمى نظرية الانقسام أو التحلل الإيجابي (Theory of Positive Disintegration, TPD) لصاحبها الأخصائي والطبيب النفسي البولندي دابروسكي، وهي إحدى النظريات التي تناولت تفسير نمو الشخصية الإنسانية، وتعالج وبشكل مباشر طبيعة عملية النمو والتطور. وقد عرف

الحضارة اليونانية القديمة، ويستدل على ذلك من خلال أصل مفهوم الشخصية الذي يعود إلى كلمة يونانية مكونة من مقطعين هما: "Per - sonare"، أي عبر الصوت (كمال، 1988). لا يوجد تعريف جامع مانع لمفهوم الشخصية، ويعزى ذلك إلى اختلاف المدارس والاتجاهات في علم النفس، لذلك ظهرت تعريفات كثيرة ومتنوعة. ومن هذه التعريفات، أشار بني يونس (2009) إلى تعريف توفيفي لمفهوم الشخصية، بأنها نظام بيو-سيكوبيئي مفتوح (Bio - Psycho environmental Open System)، والذي يعبر عن مكونات الشخصية الثلاثة (البيولوجية، والسيكولوجية، والمادية الاجتماعية)، والتي توجد ضمن نظام مفتوح قائم على التمايز والتكامل معاً فيما بينهم. ويتميز الإنسان كذات فريدة بجملة من السمات (Traits) تضيف عليه خصوصية لا مثيل لها، سواء كان هذا الإنسان سوياً أو غير سوي، وهذه السمات كصفات ثابتة نسبياً موجودة لدى الأشخاص الأسوياء وغير الأسوياء كافة، ولكن بدرجات مختلفة وهي قابلة للتقييم، والتقويم معاً، أي يمكن تعديلها، وذلك من خلال تعظيم الجوانب الإيجابية، والتقليل من الجوانب السلبية في كل سمة (الزهراني وبني يونس، 2010). وعليه، فالسمة هي حسيطة تفاعل بين عوامل بيولوجية (وراثية - عصبية هرمونية) من جهة، وعوامل سيكولوجية (معرفية - وجدانية سلوكية) من جهة ثانية، وعوامل بيئية (مادية - اجتماعية) من جهة ثالثة معاً (بني يونس، 2009).

تعد سمة الانفعالية المعرفية، والاجتماعية واحدة من سمات الشخصية الأربع الواردة في مقياس روسالف (Rucalov, 1991)، والذي قام بتطويره للبيئة الأردنية بني يونس وأبو جدي (2011)، وهي تنتمي إلى فئة السمات المزاجية، وتعبّر عن جانبين، هما: الاتزان الانفعالي - الاستنارة الانفعالية في المجالين العقلي أو المعرفي، والاجتماعي أو التواصل البيئشخصي. ويستدل على سمة الانفعالية من خلال قابلية الشخص انفعاليا للاستجابة للمواقف المعرفية، والاجتماعية الحياتية، حيث توجد فروق كمية وليست نوعية بين الأشخاص في هذه السمة، والتي يبدو أنها تعزى إلى الفروق فيما بينهم في عتبة الاستجابة الانفعالية، فهذه العتبة تعتبر متغيراً متصلاً ولا منفصلاً، أي أنها ليست ثابتة وواحدة لدى كافة الأشخاص، بل متغيرة (بني يونس، 2009)، ووفقاً لعتبة الاستجابة الانفعالية، يصنف الأشخاص إلى ثلاثة أنماط وهي: الأشخاص ذوي نمط الحساسية الانفعالية المرتفعة، والمتوسطة، والمنخفضة حيث يستجيب الأشخاص ذوي النمط الأول انفعاليا لأدنى شدة مثير معرفي، أو اجتماعي، أي تكون عتبة الاستجابة الانفعالية لديهم منخفضة، بينما الأشخاص ذوي النمط الثالث لا يستجيبون إلا للمثيرات المعرفية، والاجتماعية

عالية يملكون خبرة واسعة من المدخلات الحسية أكثر مما لدى الأشخاص غير الموهوبين، ولديهم تقدير متقدم ومتزايد للمتع الجمالية (كالفنون والطبيعة واللغات) ويستمدون شعوراً لا ينتهي للنكهات والروائح ولمس الأشياء والمشاهد والطبيعة من حولهم. أما نمط الاستنارة التخيلية الفائقة (Imaginational OEs) يعكس اللعب في الخيال مع ترابط كثيف للصور المتخيلة والانطباعات، والاستخدام المتكرر للصور والمجاز وأحلام اليقظة، وقد يجدون متعة في خلق الحقيقة والخيال معاً أو يخلقون عالمهم الخاص بهم، وأصدقاء خياليين، وتصورات خيالية للهرب من الشعور بالملل، وصعوبة البقاء متيقظين في قاعة الدرس، أي أن الانتباه ومتابعة المحاضرات لا تستثير قدراتهم. وأما نمط الاستنارة العقلية الفائقة (Intellectual OEs) يمكن ملاحظته من خلال الحاجة إلى السعي للفهم واكتساب المعرفة والتحليل والتركيب، والفضول المعرفي الحاد ويملكون عقولاً نشطة للغاية، وغالباً ما يكونون قراء شريين وشديدي الملاحظة لما يقرؤون، ويستطيعون التركيز والمتابعة في جهد فكري مطول، ورغبة جامحة لحل المشكلات، والتخطيط الموسع الممتع، وتذكر بصري مفصل بشكل رائع، ويحبون النظريات والتفكير بالتفكير (ما وراء المعرفة)، والتفكير الأخلاقي الذي يترجم إلى اهتمامات قوية بالمسائل الأخلاقية (كالعدل بساحة اللعب مع الأقران، واحترام الأقران، والاهتمام بالمشكلات الحياتية، كالإيدز والحرب والمشردين) وذوي تفكير متسق وناقد. أما نمط الاستنارة الانفعالية الفائقة (Emotional OEs) غالباً ما يكون أقوى، وأول ما تتم ملاحظته من قبل أولياء الأمور وغيرهم، ويتم التعبير عنه بقدرة هائلة للعلاقات العميقة وارتباطات عاطفية وحساسة مفردة تجاه الآخرين والأماكن والأشياء، والشفقة والتعاطف والحساسية في العلاقات، فهم يدركون بشكل حاد مشاعرهم بممارسة حوارات نفسية داخلية وأحكام ذاتية (Mendaglio & Tiller, 2006). إن الحساسية والكمالية والشدة والانطواء الذاتي كلها تعبر عن جوانب من نمط الاستنارة الانفعالية الفائقة، إلى جانب الاهتمام بالآخرين والتعاطف معهم، والشدة في المشاعر.

وكما يعبر دابروسكي (Dabrowski, 1979) كما ورد في تيلر (Tiller, 2009) عن فرط الحساسية، بأنها نتاج استنارة عاطفية عالية، ولكن يجب أن ينظر إليها باعتبارها توجه الفرد نحو مستوى أعلى من النمو العاطفي والأخلاقي. بمراجعة الأدب السيكولوجي المتعلق بأنماط الاستنارة النفسية الفائقة، لوحظ وجود أساس نظري للعلاقة بين هذه الأنماط وسمات الشخصية عامة، وسمة الانفعالية خاصة. ويعد مفهوم الشخصية من المفاهيم النفسية الهامة، والذي حظي باهتمام الفلاسفة، والمفكرين من مختلف ميادين المعرفة، ويعود هذا الاهتمام بجذوره إلى

الدراسة الحالية، تمكن الباحثون من الحصول على بعض الدراسات التي توضح جانباً أو أكثر من جوانب مشكلة الدراسة الحالية، وهي على النحو الآتي:

حظي هذا المفهوم باهتمام علماء النفس في المدرستين الأوروبية الغربية والشرقية على نطاق واسع، وقد تُرجم هذا المقياس إلى لغات أوروبية عديدة، وأجريت العديد من الدراسات على عينات واسعة للتحقق من فاعليته، ومن هذه الدراسات:

هدفت دراسة بني يونس (2014) التحقق من فاعلية مقياس أنماط الجهاز العصبي، وأنماط الاستنارات النفسية الفائقة في الكشف عن التلاميذ الموهوبين بالمرحلة المتوسطة في مدينة تبوك، لدى عينة متاحة بلغت (45) تلميذاً موهوباً، و(45) تلميذاً غير موهوب من الصفوف (الأول والثاني والثالث المتوسط) والمسجلين للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1435/1434 هـ - 2013/2014 م، وأشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى فاعلية هذين المقياسين في الكشف عن التلاميذ الموهوبين، وذلك من خلال القدرة التنبؤية الجيدة لهما في ذلك من جهة، ووجود فروق دالة إحصائية بين التلاميذ الموهوبين وغير الموهوبين تبعاً لهذه الأنماط الفسيولوجية والسيكولوجية معاً، وبتجاه التلاميذ الموهوبين. قام المطيري (2009) بدراسة هدفت الكشف عن أنماط الاستنارات النفسية الفائقة وفق نظرية دابروسكي، وبين الذكاء والتحصيل الدراسي وفعاليتها في الكشف عن التلاميذ الموهوبين في الصفين السابع والتاسع المتوسط في دولة الكويت والبالغ عددهم (1020) تلميذاً وتلميذة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0,05 \geq \alpha$ ) بين المتوسط الحسابي لدرجات مجموعتي التلاميذ الموهوبين وغير الموهوبين على الأنماط الانفعالية والعقلية والتخيلية والنفسحركية ولصالح مجموعة التلاميذ الموهوبين، ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0,05 \geq \alpha$ ) بين المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ الموهوبين على نفس المقياس تُعزى لمتغير الصف، حيث كانت لصالح تلاميذ الصف التاسع المتوسط على نمط الاستنارة النفسية الفائقة، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0,05 \geq \alpha$ ) بين درجات مجموعة التلاميذ الموهوبين على نمط الاستنارة النفسية الفائقة وبين درجات التحصيل الدراسي لصالح مجموعة التلاميذ الموهوبين.

وهدف دراسة اكارسووغازيل (Akarsu & Guzel, 2006) إلى مقارنة أنماط الاستنارات النفسية الفائقة بين التلاميذ الموهوبين وغير الموهوبين والبالغ عددهم (711) تلميذاً وتلميذة بالصف العاشر بتركيا، وتوصلت الدراسة إلى وجود تفوق دال إحصائياً في مستويات أنماط الاستنارات النفسية الفائقة لصالح التلاميذ

ذات الشدة العالية، أي تكون عتبة الاستجابة الانفعالية لديهم مرتفعة، في حين يتسم النمط الثاني بالاتزان الانفعالي (Emotional Stability)، وهو نمط معتدل ومتوازن (بني يونس، 2013).

تعرف الحساسية الانفعالية (Emotional Sensitive) بأنها تعبر عن قدرة الشخص على التعبير عن العطف، وكثافة وخصوبة المشاعر، والميل نحو تشكيل علاقات عاطفية مع الآخرين (Elean, 2001).

تتألف الشخصية ذات الحساسية الانفعالية من ثلاثة أبعاد هي: الحساسية الفردية السالبة، والحساسية الموجبة للأقران، والابتعاد العاطفي (Elaine, 2010). توصف الحساسية الفردية السالبة بأنها ميل الشخص نحو ردة الفعل السالبة، وتتمثل في الوجدانات السالبة (Negative Affects)، كالغضب واليأس والعدوانية، وعند التعرض لتأثير مواقف، وأحداث ضاغطة (بني يونس، 2009). أما الحساسية الموجبة للأقران، فهي ميل عاطفي لدى الشخص نحو تشكيل علاقات عاطفية مع الآخرين قائمة على الود المتبادل بينهم (Elean, 2001)، وأما الابتعاد العاطفي، فهو ميل الشخص نحو الابتعاد عن الآخرين لتفادي الحساسية الانفعالية السالبة لهم، وذلك بالابتعاد عن الأشخاص الذين يملكون بأوضاع سيئة أو صعبة (Elaine, 2006) وتتسم الشخصية ذات الحساسية الانفعالية بجملة من السمات من بينها: الاستقلالية، والحذر، والدفاع عن النفس، والحساسية للنقد، والإخلاص، والإدراك والوعي (Elean, 2008). يبدو من خلال الاستعراض السابق وجود إسناد نظري بين أنماط الاستنارات النفسية الفائقة من جهة، والسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية من جهة ثانية من حيث التشابه في المظاهر الدالة عليها من جانب وأن نظرية دابروسكي المتعلقة بأنماط الاستنارات النفسية الفائقة تعود بجذورها إلى المدرسة السيكوفسيولوجية الروسية والتي كان نتائجها إعداد مقياس روسالف المعتمد في هذه الدراسة.

#### الدراسات السابقة ذات الصلة

لم يتمكن الباحثون من إيجاد دراسات محلية وعربية وأجنبية تناولت دراسة أنماط الاستنارات النفسية الفائقة وسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية معاً بالرغم من وجود الإسناد النظري لهذه العلاقة، الأمر الذي يعزز من أصالة هذه الدراسة، وقد يشكل إضافة نوعية للأدب النفسي والتربوي العربي والمتعلق بالتحرف إلى أنماط الاستنارات النفسية الفائقة، وسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية المميزة لطلاب الجامعات.

ويمرّاجعة الدراسات الأجنبية والعربية ذات الصلة بمتغيرات

الموهوبين مقارنةً بالتلاميذ غير الموهوبين.

وهدفت دراسة كارمن (Carman, 2005) الكشف عن العلاقة بين الطرائق التقليدية في التعرف إلى الموهوبين والمتمثلة بدرجات الذكاء والتحصيل الدراسي وبين الطرائق الحديثة والمتمثلة في أنماط الاستنارات النفسية الفائقة والبروفيل الحسي كطرق غير تقليدية في التعرف إلى الموهوبين، لدى عينة من (294) طالباً وطالبة في جامعة كنساس، وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية متوسطة بين كل من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة والبروفيل الحسي، ووجود ارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $0,01 \geq \alpha$ ) بين درجات أفراد العينة على مقياس أنماط الاستنارات النفسية الفائقة (العقلية والتخيلية) وبين درجاتهم على اختبار الذكاء.

وهدفت دراسة والبيرج (Wahlberg, 2004) التعرف إلى الفروق بين الطلاب المبدعين وغير الموهوبين لدى عينة من طلاب جامعة هيوستن بلغت (212) طالباً وطالبة، وبينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات مجموعتي المبدعين وغير الموهوبين، حيث كانت متوسطات درجات مقياس الاستنارة الحسية الأعلى، ثم الاستنارة العقلية والانفعالية، والنفسحركية، والتخيلية أخيراً ولصالح المبدعين. توصل الباحثون إلى دراسات تناولت دراسة بعض المفاهيم النفسية التي تتشابه مع سمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية في بعض مظاهرها، ومن بين هذه الدراسات:

أجرى الزهراني وبني يونس (2010) دراسة هدفت الكشف عن سمات الشخصية لدى عينة متاحة من الأشخاص الأسوياء بلغت (78) شخصاً، والأشخاص غير الأسوياء من المصابين باضطرابات القلق والاكتئاب، وجسدية الشكل بلغت (190) مصاباً ممن يراجعون العيادات النفسية بمنطقة الباحة في المملكة العربية السعودية، باستخدام مقياس روسالف (Rucalov, 1991)، وقام بتطويره بني يونس وأبو جدي (2011)، وأشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الأشخاص الأسوياء وغير الأسوياء في كافة سمات الشخصية الأربعة من جهة، ووجود فروق دالة إحصائياً بين الأشخاص الأسوياء في كافة سمات الشخصية الأربع من جهة ثانية، كما أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود قدرة تنبؤية واضحة لثلاث سمات شخصية وهي: سمة النشاط المعرفي، وسمة الانفعالية الاجتماعية، وسمة المرونة المعرفية، حيث بلغ مجموع ما فسرتة مجتمعة معاً من التباين بين الحالات المرضية والسوية (35%) من ناحية، بينما مجموع ما فسرتة سمات: (وتيرة الاستجابة الاجتماعية، وتيرة الاستجابة المعرفية، والانفعالية المعرفية) مجتمعة معاً (14%) من التباين بين الاضطرابات

النفسية الثلاث من ناحية ثانية. وهدفت دراسة بني يونس وأبوجدي (2009) تطوير مقياس روسالف لسمات الشخصية للبيئة الأردنية لدى عينة بلغت (1200) مشاركاً ومشاركة وذلك بحساب معاملات الصدق والثبات له، وأشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى أن هذا المقياس يتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة في النسختين الأصليتين الروسية والمطورة.

وقامت أبو منصور (2011) بدراسة هدفت الكشف عن مستويات الحساسية الانفعالية، والمهارات الاجتماعية والعلاقة فيما بينهم لدى عينة من ذوي الإعاقة السمعية بلغت (100) معاق سمعي في محافظات غزة في فلسطين، وأشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى أن الوزن النسبي لمستوى الحساسية الانفعالية بلغ (68%)، بينما الوزن النسبي لمستوى المهارات الاجتماعية بلغ (82%)، أظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مستوى الحساسية الانفعالية ومستوى المهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعياً، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في الحساسية الانفعالية والمهارات الاجتماعية تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي، والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والعمل، ووجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغيري السكن ونوع الأسرة.

و قام أبو رمان (2005) بدراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين بعض سمات الشخصية وأنماط الجهاز العصبي بحوادث السير المكررة لدى عينة من سائقي السيارات العمومية، والبالغ عددهم (125) سائقاً، وأشارت النتائج إلى أن السائقين المكررين لحوادث السير كانوا من ذوي النمط القوي للجهاز العصبي، بينما السائقين غير المكررين لحوادث السير كانوا من ذوي النمط الضعيف للجهاز العصبي، مما يؤكد وجود إيجابيات للنمط الضعيف للجهاز العصبي في بعض المواقف الحياتية، كما أشارت النتائج أن كلاً من سمات الشخصية وأنماط الجهاز العصبي هي من أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بحوادث السير المكررة.

وأجرى بني يونس (2004) دراسة هدفت الكشف عن العلاقة بين أنماط الجهاز العصبي واضطراب ما بعد الصدمة النفسية (Post-traumatic Stress Disorder, PTSD) لدى عينة من طلاب الجامعة الأردنية ممن تعرضوا لأحداث صدمية في حياتهم، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة أو عكسية داله إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $0,05 \geq \alpha$ ) بين أنماط الجهاز العصبي واضطراب ما بعد الصدمة النفسية، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $0,05 \geq \alpha$ ) في اضطراب ما بعد الصدمة النفسية تبعاً لأنماط الجهاز العصبي، كانت لصالح النمط الضعيف للجهاز العصبي، حيث عبر

وفي حدود علم الباحثين تنفرد بدراسة العلاقة بين هذين البعدين الأساسيين في شخصية طلبة الجامعة.

### الطريقة والإجراءات

#### • أفراد الدراسة:

نظرا لطبيعة المنهج الوصفي (غير التجريبي) المعتمد في هذه الدراسة، ومحدودية الوقت وصعوبة الوصول إلى كافة أفراد الدراسة، تم اختيار عينة متيسرة كإحدى العينات غير الاحتمالية، بلغ عددها (140) طالبا، والذين تراوحت أعمارهم بين (18 - 24) سنة، وبمعدل عمري (21) سنة، والذين يصنفون نمائيا ضمن مرحلة المراهقة المتأخرة، والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الكلية والمعدل التراكمي والمستوى التعليمي، بواقع شعبتين من كلية العلوم، وشعبتين من كلية التربية والآداب.

الطلاب من ذوي هذا النمط عن مستوى أعلى من الأعراض المرتبطة باضطراب ما بعد الصدمة النفسية وأن الأشخاص من ذوي النمط الضعيف للجهاز العصبي أقل تكيفا لمواجهة الأحداث الحياتية الصاعقة الشديدة، وبالتالي أكثر عرضة لظهور الاضطرابات النفسية والسيكوسوماتية.

#### تعقيب

من خلال استعراض الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية، يبدو أن اغلب الدراسات السابقة تناولت دراسة أنماط الاستنارات النفسية الفائقة وعلاقتها بمتغيرات عديدة ومتنوعة لدى عينات متباينة، وأكدت جميعها على أهمية وجود هذه الأنماط في شخصية الطالب الجامعي، في حين أن هناك ندرة في الدراسات العربية والمحلية والاجنبية والتي تناولت الكشف عن أنماط الاستنارات النفسية الفائقة وعلاقتها بسمات الانفعالية المعرفية والاجتماعية. وعليه، يبدو أن الدراسة الحالية

الجدول (1): توزيع أفراد الدراسة ككل تبعا لمتغيرات الكلية والمستوى التعليمي والمعدل التراكمي.

المتغيرات الديمغرافية	العدد	النسبة المئوية	المتغيرات الديمغرافية	العدد	النسبة المئوية
<b>1. نوع الكلية</b>					
علمية وتطبيقية	40	28,6%	<b>2. المستوى التعليمي بالسنة</b>		
			الأولى	50	35,7%
			الثانية	40	28,6%
			الثالثة	30	21,4%
إنسانية واجتماعية	100	71,4%	الرابعة	20	14,3%
<b>3. المعدل التراكمي</b>					
			0 - 1,99	20	14,3%
			2 - 2,49	40	28,6%
			2,5 - 2,99	60	42,9%
			3 فأكثر	20	14,3%

#### أداتا الدراسة

(3) درجات، تنطبق علي كثيرا (4) درجات، وتنطبق علي كثيرا جدا (5) درجات، مع العلم بأن العبارتين (38، 44) تأخذان درجات معكوسة وفق مقياس ليكرت الخماسي. كانت معاملات الثبات والاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للمقياس في صورته الأصلية على النحو الآتي:

الاستنارة النفس حركية (0,86) والاستنارة الحسية (0,89) والاستنارة التخيلية (0,85) والاستنارة العقلية (0,89) والاستنارة الانفعالية (0,84) (Falk, et al., 1990) أما معامل الثبات للمقياس في صورته المقفنة للبيئة الكويتية باستخدام معادلة كرونباخ ألفا كان على النحو الآتي:

الاستنارة النفسحركية (0,697)، الاستنارة الحسية (0,706)، الاستنارة التخيلية (0,783)، الاستنارة العقلية (0,787)،

أولاً. الأداة المتعلقة بقياس أنماط الاستنارة الفائقة: قام بإعداد هذه الأداة فالك، ليند، ميلر وآخرون (Falk, Lind, Miller, 1999) (Piechowski & Silverman, 1999)، وعمل على تطويرها للبيئة الكويتية المطري (2009)، وهي تتمتع بخصائص سيكومترية في النسختين الأصلية، والمطورة، وتقيس خمسة من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة (الفسحركية، والحسية، والعقلية، والتخيلية والانفعالية) يعبر عنها بعبارات لفظية، يبلغ عددها (50) عبارة، موزعة على الأنماط الخمسة بواقع (10) عبارات لكل نمط، يجيب فيها المستجيب / المستجيبة وفقا لمقياس ليكرت الخماسي، حيث تعطى: لا تنطبق علي إطلاقا (درجة واحدة)، لا تنطبق علي كثيرا (درجتان)، تنطبق علي إلى حد ما

لمعالجتها إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتفسيرها، وإعداد التقرير النهائي للدراسة الحالية.

#### • المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن السؤالين الأول والثاني، تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وللإجابة عن السؤال الثالث، تم استخدام اختبار (ت). وتحليل التباين الأحادي، واختبار شافيه للمقارنات البعدية، وأما للإجابة عن السؤال الرابع تم استخدام معامل ارتباط بيرسون.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها، ومفاده "ما أنماط الاستنارات النفسية الفائقة المميزة للطلاب ككل في جامعة تبوك؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وبين الجدول (2) النتائج الخاصة بالسؤال الأول.

#### الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط الاستنارات النفسية الفائقة المميزة للطلاب ككل

##### بجامعة تبوك

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أنماط الاستنارات النفسية الفائقة
1	متوسط	0.77	3.01	النفسحركية
2	متوسط	0.64	2.98	الحسية
3	متوسط	0.65	2.84	التخيلية
4	متوسط	0.56	2.81	الانفعالية
5	متوسط	0.68	2.64	العقلية

من الجدول (2) يتضح بأن المتوسطات الحسابية لأنماط الاستنارات النفسية الفائقة تراوحت ما بين (2.64-3.01) حيث كان أعلى متوسط لنمط الاستنارة النفسية (النفسحركية) والتي كان متوسطها الحسابي 3.01 بانحراف معياري 0.77 وان أدنى متوسط حسابي كان لنمط الاستنارة النفسية (العقلية) والتي كان متوسطها الحسابي 2.64 بانحراف معياري 0.68. وان جميع أنماط الاستنارات النفسية كان ضمن المستوى المتوسط.

من الجدول (2)، يتضح بأن الطلاب يتمتعون بمستوى متوسط من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة، ويبدو أن ذلك منطقي وواقعي. بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، يتضح بأن نتيجة هذا السؤال منطقية إلى حد كبير، وذلك لأن لها أساس نظري. وبمراجعة خصائص هذه الأنماط، يتبين بوضوح أن الطلاب يغلب عليهم المستوى المتوسط من

الاستنارة الانفعالية (0,763). المطيري (2009).

وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (50-250) درجة بواقع (10-50) درجة لكل نمط من الأنماط الخمسة، حيث تكون نقطة القطع لكل نمط على النحو الآتي:

الدرجة المرتفعة للنمط	3.67 درجة فأكثر
الدرجة المتوسطة	2.34-3.66 درجة
الدرجة المنخفضة	2.33 درجة فأقل

وللتحقق من صلاحية المقياس للتطبيق على أفراد الدراسة الحالية، تم تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (30 طالباً) من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها وتم حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معاملة كرونباخ ألفا، والذي بلغ (0.81) للمقياس ككل حيث يعد هذا المعامل مناسباً لأغراض الدراسة الحالية.

ثانياً. الأداة المتعلقة بقياس سمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية: وهي من إعداد روسالف (Rucalov, 1991)، وتقنين بني يونس وأبو جدي للبيئة الأردنية (2009). تكشف هذه الأداة عن سمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية، وتتمتع هذه الأداة بخصائص سيكومترية في النسختين الروسية الأصلية والعربية المطورة، ونظراً لمرور فترة زمنية على تطبيقها، والحكم على استمرارية صلاحيتها، تم حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا على عينة استطلاعية بلغت 30 طالباً من خارج عينة الدراسة، وقد بلغ (0.87) للمقياس ككل، مما يؤكد أنها صالحة للاستخدام في هذه الدراسة.

يتم الكشف عن هذه السمة عن طريق إجابة الطالب عن (21) عبارة لفظية وفقاً لمقياس متدرج من أربع درجات، تعطى: لا ينطبق علي إطلاقاً (درجة واحدة)، ينطبق علي بدرجة قليلة (درجتان)، ينطبق علي نوعاً ما (3) درجات، ينطبق علي تماماً (4) درجات. يستدل على هذه السمة من خلال ظهورها في المجالين المعرفي والاجتماعي، وكانت درجة القطع لمستويات السمة على النحو الآتي:

المستوى المرتفع من 3-4، المستوى المتوسط من 2-3، المستوى المنخفض من 2 فأقل.

#### • إجراءات تطبيق الدراسة:

قام الباحثون بالخطوات الآتية:

- مخاطبة الجهات الرسمية في جامعة تبوك للحصول على خطاب رسمي لتسهيل مهمة تطبيق أدوات الدراسة على الطلاب.
- تحديد الشعب الدراسية والمقررات وذلك من خلال التنسيق مع مدرسين هذه المقررات لتطبيق أدوات الدراسة على طلابهم.
- جمع البيانات وفرزها، وإدخالها إلى ذاكرة الحاسوب

**العقلية والاجتماعية وفقا لمتغيرات الكلية، المستوى التعليمي، المعدل التراكمي؟"**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت)، وتحليل التباين الأحادي، واختبار شافيه للمقارنات البعدية والجدول (4)، (5، 6، 7) تبين ذلك.

من الجدول (4) يتضح بأن الفروق لكل من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة (النفسحركية، الحسية، التخيلية، العقلية، والانفعالية) وسمة الانفعالية (العقلية والاجتماعية) لم تبلغ مستوى الدلالة الاحصائية تبعا لمتغير الكلية، لذا لا يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) في كل من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة وسمة الانفعالية العقلية والاجتماعية تبعا لمتغير الكلية.

يتضح من نتائج هذا السؤال عدم وجود فروق دالة احصائيا في هذين المتغيرين تبعا لمتغير الكلية. وتأسيسا على الأدب النظري والدراسات السابقة، قد تعزى هذه النتيجة إلى أن اختيار الطلاب لتخصصاتهم لا يتم وفقا لأنماط وسمات الشخصية بقدر ما يتم وفقا لرغبات واختيار الأهل. وتدعم نتيجة السؤالين الأول والثاني صحة نتيجة السؤال الثالث. وقد تعود هذه النتيجة إلى بنية هذه الأنماط والسمة، وذلك لأن لها أساس بيولوجي بالدرجة الأولى وبالتالي فإن اسهام الكلية في إيجاد الفروق بين الطلاب في أنماط وسمات الشخصية ثانويا.

من الجدول (5) يتضح بأن الفروق لكل من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة (النفسحركية، الحسية، التخيلية، العقلية) وسمة الانفعالية (العقلية والاجتماعية) لم تبلغ مستوى الدلالة الاحصائية تبعا لمتغير المستوى التعليمي، أما نمط الاستنارة النفسية الفائقة في المجال الانفعالي فقد بلغت الفروق فيه مستوى الدلالة الاحصائية ( $0.05 \geq \alpha$ ). ولتحديد بين أي من فئات المستوى التعليمي تم استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية والتي تظهر نتائجها في الجدول (6).

يتضح من الجدول (6) بأن نمط الاستنارة النفسية الفائقة في المجال الانفعالي كان أعلى وبشكل دال لدى طلاب السنة الاولى مقارنة بطلاب السنتين الثانية والثالثة.

بمراجعة المظاهر الدالة على نمط الاستنارة الانفعالية الفائقة تبدو هذه النتيجة منسجمة مع الأدب النظري الخاص بها إلى حد كبير، نظرا لأن الطلاب في هذه المرحلة النمائية لديهم توجه نحو مستوى أعلى من النمو الوجداني والأخلاقي، فضلا عن كونهم طلابا جدد لم يكتسبوا بعد مهارات التكيف مع البيئة الجامعية.

ملاحظة: المبرر السابق المشار إليه بالخط الأحمر ضعيف وقد يكون عكس النتيجة.

هذه الأنماط، بينما المستوى المرتفع يقتصر على الطلاب الموهوبين فقط، وهذه النتيجة تتسجم مع التوزيع الطبيعي لهذه الأنماط حيث النسبة الأعلى تكون للمستوى المتوسط، كما أن هذه النتيجة باعثة على الراحة والاطمئنان حيث أن نمط الاستنارة النفسحركية احتل الترتيب الأول، بينما نمط الاستنارة العقلية احتل الترتيب الخامس والأخير، نظرا لأنه يغلب على هذه الفئة العمرية طابع الحيوية والطاقة والنشاط العضلي.

**ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها، ومفاده "ما مستويات سمة الانفعالية العقلية والاجتماعية المميزة للطلبة ككل في جامعة تبوك؟"**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وبيين الجدول (3) النتائج الخاصة بالسؤال الثاني.

**الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات سمة الانفعالية العقلية والاجتماعية المميزة للطلاب ككل في جامعة تبوك**

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	سمة الانفعالية
1	متوسط	1.04	2.69	العقلية
2	متوسط	1.09	2.63	الاجتماعية

من الجدول (3) يتضح بأن المتوسط الحسابي لسمة الانفعالية العقلية بلغ 2,69 بانحراف معياري 1,04، وأن المتوسط الحسابي لسمة الانفعالية الاجتماعية بلغ 2,63 بانحراف معياري 1,09، وأن سمة الانفعالية في المجالين العقلي والاجتماعي كانت ضمن المستوى المتوسط.

يتضح من الجدول (3) سيادة المستوى المتوسط لسمة الانفعالية في المجالين العقلي والاجتماعي لدى طلاب الجامعة، وهذا يتفق مع التوزيع الطبيعي لهذه السمة. ويعبر المستوى المتوسط لهذه السمة عن الاعتدال والتوازن في شخصية الطلاب، وهذا بحد ذاته باعث على التفاؤل، وينسجم مع رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها في تشكيل شخصية متطورة ومتكاملة ومعتدلة لدى طلاب الجامعة. فضلا عن ذلك يعزى هذا التوزيع لهذه السمة ضمن المستوى المتوسط إلى طبيعة المرحلة النمائية التي ينتمي إليها طلاب الدراسة الحالية باعتبارها مرحلة استكمال نمو وتطور سمات الشخصية.

**ثالثا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، ومناقشتها، ومفاده "هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) في كل من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة وسمة الانفعالية**

الجدول (4): نتائج اختبار (ت) للاختلاف في كل من أنماط الاستثنائات النفسية الفائقة  
وسمة الانفعالية العقلية والاجتماعية تبعا لمتغير الكلية

الدلالة	ت	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	الكلية	المجال
0.42	0.80	0.78	3.06	علمية	النفسحركية
		0.76	2.95	انسانية	
0.26	1.13	0.67	3.04	علمية	الحسية
		0.60	2.91	انسانية	
0.37	0.90	0.67	2.89	علمية	التخيلية
		0.63	2.79	انسانية	
0.82	-0.23	0.69	2.63	علمية	العقلية
		0.69	2.65	انسانية	
0.42	0.81	0.57	2.84	علمية	الانفعالية
		0.55	2.77	انسانية	
0.13	-1.54	1.02	2.56	علمية	سمة الانفعالية العقلية
		1.06	2.84	انسانية	
0.73 0.46		1.13	2.69	علمية	سمة الانفعالية الاجتماعية
		1.05	2.55	انسانية	

الجدول (5): نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في كل من أنماط الاستثنائات النفسية الفائقة  
وسمة الانفعالية العقلية والاجتماعية تبعا لمتغير المستوى التعليمي

الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المجال
.887	.214	.129	3	.387	بين المجموعات	النفسحركية
		.603	127	76.637	داخل المجموعات	
			130	77.024	المجموع	
.588	.644	.264	3	.792	بين المجموعات	الحسية
		.410	127	52.062	داخل المجموعات	
			130	52.854	المجموع	
.242	1.414	.594	3	1.781	بين المجموعات	التخيلية
		.420	127	53.311	داخل المجموعات	
			130	55.091	المجموع	
.141	1.852	.849	3	2.547	بين المجموعات	العقلية
		.458	127	58.223	داخل المجموعات	
			130	60.769	المجموع	
0.05	2.653	.795	3	2.385	بين المجموعات	الانفعالية
		.300	127	38.050	داخل المجموعات	
			130	40.435	المجموع	
.142	1.847	1.964	3	5.891	بين المجموعات	سمة الانفعالية العقلية
		1.063	127	135.050	داخل المجموعات	
			130	140.941	المجموع	
.772	.374	.452	3	1.355	بين المجموعات	سمة الانفعالية الاجتماعية
		1.207	127	153.332	داخل المجموعات	
			130	154.687	المجموع	

الجدول (6): نتائج اختبار شافية للمقارنات البعدية لنمط الاستئارة الانفعالية وفقا للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
أولى		.39028*	.37069*	0.21
ثانية			-0.02	-0.18
ثالثة				-0.16
رابعة				

الجدول (7): نتائج تحليل التباين الاحادي للاختلاف في كل من أنماط الاستئارات النفسية الفائقة وسمة الانفعالية العقلية والاجتماعية تبعا لمتغير المعدل التراكمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الفسحركية	بين المجموعات	.979	2	.490	.824	.441
	داخل المجموعات	76.045	128	.594		
	المجموع	77.024	130			
الحسية	بين المجموعات	.518	2	.259	.633	.533
	داخل المجموعات	52.337	128	.409		
	المجموع	52.854	130			
التخيلية	بين المجموعات	1.105	2	.552	1.309	.274
	داخل المجموعات	53.987	128	.422		
	المجموع	55.091	130			
العقلية	بين المجموعات	.921	2	.460	.985	.376
	داخل المجموعات	59.849	128	.468		
	المجموع	60.769	130			
الانفعالية	بين المجموعات	.283	2	.141	.450	.638
	داخل المجموعات	40.153	128	.314		
	المجموع	40.435	130			
سمة الانفعالية العقلية	بين المجموعات	2.600	2	1.300	1.203	.304
	داخل المجموعات	138.341	128	1.081		
	المجموع	140.941	130			
سمة الانفعالية الاجتماعية	بين المجموعات	1.744	2	.872	.730	.484
	داخل المجموعات	152.943	128	1.195		
	المجموع	154.687	130			

بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، يتضح وجود أساس نظري لهذه النتيجة، وذلك ضمن المتغيرات المعتمدة في هذه الدراسة من أنماط وسمات شخصية تتمتع بصفة الثبات النسبي، لذا فإن تأثير التحصيل الدراسي في إيجاد الفروق فيها لدى أفراد الدراسة الحالية يكون ثانويا.

رابعا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع، ومناقشتها، ومفاده"هل توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين

من الجدول (7) يتضح بأن الفروق في كل من أنماط الاستئارات النفسية الفائقة (الفسحركية، الحسية، التخيلية، العقلية، والانفعالية) وسمة الانفعالية (العقلية والاجتماعية) لم تبلغ مستوى الدلالة الاحصائية تبعا لمتغير المعدل التراكمي، لذا لا يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) في كل من أنماط الاستئارات النفسية الفائقة وسمة الانفعالية العقلية والاجتماعية تبعا لمتغير المعدل التراكمي.

وسمة الانفعالية الاجتماعية من جهة أخرى، حيث بلغ معامل الارتباط (0.35، 0.39، 0.49، 0.25، 0.52) بالترتيب، وجميع هذه المعاملات دالة مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) وهي تعبر عن اتجاه علاقة طردية.

عند التمعن في هذه النتيجة، وبالرجوع إلى الأدب النظري، يتبين بأن لها أساس نظري واحد، إذ يوجد تشابه كبير في الخصائص المميزة لهذين المتغيرين من حيث المنشأ. وبالرغم من أن هذه المتغيرات مستقلة عن بعضها البعض، إلا أنه يوجد تكامل وتأثير متبادل بينهما، إذ يستدل على هذه الأنماط من خلال هذه السمة والعكس صحيح، فهي تبدو معا كوحدة واحدة متكاملة.

### التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، فإنها توصي  
- العمل على توظيف هذين المقياسين المعتمدين في هذه الدراسة على نطاق واسع في الممارسة العملية الإرشادية والأكاديمية، نظرا لفاعليتهما في الكشف عن أنماط وسمات الشخصية لطلاب الجامعات.

- العمل على إعداد برامج إرشادية هادفة لتعظيم الجوانب الإيجابية من جانب، والتقليل من الجوانب السلبية في كل من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة، والسمة الانفعالية المعرفية والاجتماعية من جانب ثان.

- عقد دورات تدريبية هادفة لتطوير الذكاءات المتعددة (العملية والثقافية، والوجدانية والاجتماعية) لدى طلاب الجامعة والتي تنعكس ايجابا على تطوير أنماط الاستنارات النفسية وسمة الانفعالية وتعزيزها.

مجلة دراسات (سلسلة العلوم التربوية)، مجلد 14، العدد 2، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

بني يونس، محمد (2013) تفسير ماهية الانفعالات من منظور المدرسة السيكولوجية الروسية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد (6)، العدد (2)، عمان الأردن.

بني يونس، محمد (قيد النشر) فاعلية مقياسي أنماط الجهاز العصبي وأنماط الاستنارات النفسية الفائقة في الكشف عن التلاميذ الموهوبين في المرحلة الأساسية بمدينة تبوك.

بني يونس، محمد وأحمد أبو جدي، (2009) الخصائص السيكمترية بصورة معربة ومعدلة للبيئة الأردني من مقياس روسالف للخصائص الشكلية الدينامية للشخصية، مجلة دراسات العلوم الاجتماعية الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

كل نمط من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة من جهة، وسمة الانفعالية العقلية والاجتماعية من جهة أخرى؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نمط من أنماط الاستنارات النفسية الفائقة من جهة، وسمة الانفعالية العقلية والاجتماعية من جهة أخرى، والجدول (8) يوضح ذلك.

### الجدول (8): معامل ارتباط بيرسون بين نمط من أنماط

الاستنارات النفسية الفائقة من جهة،

وسمة الانفعالية العقلية والاجتماعية من جهة أخرى

أنماط الاستنارات النفسية الفائقة	سمة الانفعالية العقلية		سمة الانفعالية الاجتماعية	
	الارتباط	الدلالة	الارتباط	الدلالة
النفسحركية	0.43	0.00	0.35	0.00
الحسية	0.50	0.00	0.39	0.00
التخيلية	0.42	0.00	0.49	0.00
العقلية	0.64	0.00	0.25	0.00
الانفعالية	0.22	0.00	0.52	0.00

من الجدول (8) يتضح بأن هناك ارتباط دال بين أنماط الاستنارات النفسية الفائقة (النفسحركية، الحسية، التخيلية، العقلية، والانفعالية من جهة وسمة الانفعالية العقلية من جهة أخرى، حيث بلغ معامل الارتباط، (0.43، 0.50، 0.42، 0.64، 0.22) بالترتيب، وجميع هذه المعاملات دالة عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ )، وهي تعبر عن اتجاه علاقة طردية. كما تبين أن هناك ارتباط دال بين أنماط الاستنارات النفسية الفائقة (النفسحركية، الحسية، التخيلية، العقلية، والانفعالية من جهة

### المصادر والمراجع

أبو رمان، حسن (2005). بعض سمات الشخصية وعلاقتها بأنماط الجهاز العصبي لدى السائقين المكررين لحوادث السير مقارنةً بغير المكررين في مدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

أيليان، ي.ب. (2001) علم النفس الفسيولوجي الفارق، دار بيتر للنشر، موسكو روسيا.

أيليان، ي. ب. (2010) الانفعالات والمشاعر، دار بيتر للنشر، موسكو، روسيا.

بني يونس، محمد (2004) علاقة أنماط الجهاز العصبي باضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية،

- Elaine N. Aron (2010) What is High sensitive Child, <http://www.hsperson.com/pages/child.htm>.
- Elaine N. Aron, Ph.D. (2006) The Clinical Implications of Jung's, Concept of Sensitiveness. Journal of Jungian Theory And Practice, Vol 8 (2).
- Falk, R.F., Lind, S., Miller, N. B., Piechowski, M. M. and Silverman, L, K (1999). The Overexcitabilities Questionnaire – Tow (OEQs 2), Denver, Co: Institute for the study of advanced development.
- Lind, S. (2001) Overexcitability and the gifted. SENG Newsletter, 1(1): 3-6.
- Mendaglio, S. and Tiller, W (2006) Dabrowski's theory of positive disintegration and giftedness, overexcitabilities research findings, Journal for Education of the Gifted, 30 (1), 68 – 87.
- Miller, N., Silverman, L, and Falk, R, (1994) Emotional development, Intellectual ability, and gender, Journal for the education of the gifted 18 (1) 20 – 38.
- Piechowski, M (2006) "Mellow out", they say. If I only could: intensities and sensitivities of the young and bright: Madison, WI: Yunasa books.
- Tiller, W. (2009) Dabrowski without the theory of Positive Disintegration Just Isn't Dabrowski, Roger Review, 31: 123 – 126.
- الزهراني، عبد الله ومحمد بني يونس، (2010) سمات الشخصية المميزة للأفراد المصابين ببعض الاضطرابات النفسية بمنطقة الباحة في المملكة العربية السعودية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد (3)، العدد (2)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- المطيري، ثامر فهد (2008) العلاقة بين أنماط الاستثارات الفائقة وفق نظرية دابروسكي وبين الذكاء والتحصيل الدراسي وفعاليتها في الكشف عن الطلاب الموهوبين في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- نيبيليتسن، ف، د، تبلوف، ب، م (1966) الصفات الرئيسة للجهاز العصبي، المجلة النفسية، العدد (12)، ص ص 31-47، موسكو، روسيا.
- Ackerman, C., and Paulus, L. (1997) Identifying gifted adolescents using personality characteristics: Dabrowski's overexcitabilities. Roeper Review, 19(4): 229-236.
- Bouchard, L. (2004). An instrument for the measure of Dabrowskian overexcitabilities to identify gifted elementary students. Gifted Child Quarterly, 48(4), 339-350.
- Carman, c. (2005) Relationships among traditional and modern constructs used in identifying giftedness. unpublished doctoral dissertation, university of Kansas, Kansas.

## Patterns of Psycho overexcitabilities and its Relation to Distinguished Cognitive and Social Emotionality Trait of Tabuk University Students

*Mohammad M. Baniyounes, Saud M. Alshammary, Ahmad A. Alzaareer\**

### ABSTRACT

This study aimed to detect all levels of Psycho overexcitabilities Patterns, and cognitive and social emotionality trait on one hand, and finding the relations and differences between them according to some demographic variables among available sample of (140) of enrolled bachelor students at Tabuk University for the academic year 1434/1435AH – 2013/2014 AD at the scientific, social and humanities colleges on the other hand. To detect study variables; two instruments have been applied; the first instrument measures five patterns of Psycho overexcitabilities, and the second instrument measures emotional cognitive and social trait. After data collecting and analysis, statistical results indicated significant differences at the significance level of ( $\alpha \leq 0.05$ ) of the Patterns of Psycho overexcitabilities levels according to demographic variables, also indicated significant positive statistical correlation at the significance level of ( $\alpha \leq 0.05$ ) between the five Patterns of Psycho overexcitabilities on one hand, and the emotional cognitive and social trait on the other hand for the study sample. Based on study results, researchers recommended the need for early detection of all types of Psycho overexcitabilities patterns, the emotional cognitive and social trait, and preparation of the appropriate educational and extension programs, which will contribute to developing its positive aspects, and reduce the negative ones.

**Keywords:** Patterns of Psycho Overexcitabilities, Cognitive and Social Emotionality Trait, Tabuk University Students, Demographic Variables.

---

\* Faculty of Arts, The University of Jordan(1), and Faculty of Education and Arts, Tabuk, Saudi Arabia(2, 3). Received on 23/7/2014 and Accepted for Publication on 8/9/2014.